مقياس تقنيات التعبير الشفهي(أعمال موجهة)

الأستاذة: فوزية سعيود

المستوى: سنة أولى ليسانس، الأفواج:(2، 3، 4، 5، 7) السداسي الأول.

الدرس الأول:

مدخل: قراءة عامة ومصطلحية للمادة(التعبير الشفهي، التعبير الكتابي، التعبير بوصفه رسالة، التعبير وأثره في عملية التواصل).

تمهيد:

مما لا شك فيه أن اللغة ظاهرة اجتماعية اهتدى إليها الإنسان لحاجته إلى التواصل والتفاهم بين أفراد مجتمعه من جهة، والمجتمعات الأخرى من جهة ثانية، ذلك أنها الوسيلة المثلى للتعبير، وغالبا ما تطلق كلمة "اللغة" على أمرين هما: التعبير الشفهي أو ما يعرف بالكلام، والثاني التعبير الكتابي.

وكما هو شائع، فإن الإنسان يتعلم التعبير الشفهي قبل الكتابة، ويتواصل مع جماعته بلغة شفهية دون حاجة إلى الكتابة، وكلما كبُر ازدادت حاجته إلى التواصل الشفهي، وتعقدت حاجات نفسية واجتماعية وعلمية وتربوية، فالتعبير الشفهي إذن هو الوسيلة الأولى والسريعة للتعبير عما يجول بخاطر الفرد وما يختلج بكيانه من مشاعر وأفكار وأحاسيس وغيرها.

أولا _ مفهوم التعبير الشفهي:

التعبير لغة مأخوذ من مادة(عَبَرَ)، جاء في **لسان العرب لابن منظور**:«عَبَرَ الرؤيا، يعبُرها، عبْرا وعَبارة وعبَّرها: فسرها وأخبر بما يؤول إليه أمرها، وفي التنزيل العزيز:﴿**إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾{**سورة يوسف، آية43**}، وعبَّر عما في نفسه: أعرب وبيَّن، والاسم العِبْرَة والعِبَارة والعَبَارة، وعبّر عن فلان: تكلم عنه، واللسان يعبر عما في الضمير»(1).

وعليه، فإن التعبير لغة يعني الإبانة والإفصاح عما في النفس من أفكار ومشاعر شرط إفهام الآخرين.

_ بين الشفهي والشفوي والمشافهة والشفاهي:

شفه أصلها شفهة لأن تصغيرها شُفيهةٌ، والجمع شفاه بالهاء، وإذا نسبت إليها فأنت في الخيار، إن شئت تركتها على حالها وقلت: شفي، وإن شئت شفهيّ، واعتبر "**ابن منظور**" أن جمع شفة شفاه، حيث عدّ جمع شفوات زعما ليس في مكانه، ولذلك قال البصريون: الحروف الشفهية ولم يقولوا الشفوية، وخلص إلى قوله: إن الهاء أقيس والواو أعم لأنهم شبهوها بالسنوات. وختم حديثه بقوله: الباء والفاء والميم حروف شفهية وليست شفوية(2).

أما المشافهة فذكر "**ابن منظور**" أن شُفاهيّ بالضم هو عظيم الشفة، أو غليظ الشفتين، ولم يذكر شفاهة بوصفه مصدرا من مصادر الفعل شفه، وشافهه أي أدنى شفته من شفته فكلمه، والمشافهة المخاطبة من فيك إلى فيه(3).

نخلص مما تقدم أن الصواب _ والله أعلم _ أن نقول: التعبير الشفهي لجريانها على القياس فضلا عن كثرة الاستخدام والشيوع، وهذا مذهب كثير من أقطاب اللغة العربية. أما مصطلح المشافهة فليس رديفا للشفهي باعتبار أنه يعبر عن حال مخصوصة من التواصل اللفظي وذلك في حالة القرب المكاني.

أما في الاصطلاح فقد تعددت مفاهيم التعبير الشفهي، إلا أنها جميعا تصب في مصب واحد، نسوق هنا بعضا منها:

فقد عرفه "**مجاور محمد صالح**" بأنه:« ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هاجس أو خاطرة، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزخر به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء»(4).

كما عرفه "**يونس فتحي علي**" بأنه:« يمثل الكلام وهو يسبق التعبير الكتابي وأداته الرئيسية هي النطق، فيتم تلقيه بواسطة الأذن، فهو إفصاح الإنسان بلسانه عن أفكاره ومشاعره»(5).

وهو عند "**إبراهيم عبد العليم**":« أداة اتصال سريع بين الفرد وغيره من الأفراد، والنجاح فيه يحقق كثيرا من الأغراض الحيوية في الميادين المختلفة»(6).

وعرفه "**معروف نايف**" بأنه:« الإبانة والإفصاح عما يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر بحيث يفهمه الآخرون»(7).

الملاحظ على هذه التعريفات أنها تصب في المجرى الكلامي ذاته، وهو أن التعبير الشفهي نقل الباحث أو الدارس أو الطالب أو أي شخص آخر من عامة الناس أو خاصتهم ما يدور في ذهنه، وما يختلج في كيانه، وما يجول في حسه إلى الناس عن طريق المحادثة بوساطة وسيلة تسمى اللغة تسهم بما تتضمنه من انطباعات ترتسم على الوجه ومن إيحاءات وإشارات وإيماءات تستعملها اليدين وغيرها من أعضاء الجسم الأخرى.

بناء على ما سبق، يمكن القول إن التعبير عموما هو أن يمتلك المعبر القدرة الكافية على نقل ما يختلج به من أفكار، وما يشعر به من أحاسيس تجول في ذهنه وصدره إلى الشخص المتلقي شفهيا، إذ إن التعبير الشفهي يعد بمثابة الأساس الذي يبنى عليه التعبير الكتابي.

ثانيا _ مفهوم التعبير الكتابي:

لا يختلف التعبير الكتابي_ في جوهره _ عن نظيره الشفهي، فكلاهما وسيلة للتواصل والتفاهم والاندماج اللغوي.

وقد عرفه " **محمد علي الصويكري**" بقوله:« أما التعبير الكتابي فهو أن ينقل الفرد أفكاره وأحاسيسه ومشاعره إلى الآخرين كتابة، مستخدما مهارات لغوية أخرى كفنون الكتابة، وقواعد اللغة، وعلامات الترقيم، وعبارات صحيحة»(8).

ثالثا _ التعبير بوصفه رسالة:

سبق لما وأن ذكرنا أن اللغة غالبا ما تطلق على التعبير بشقيه(الشفهي والكتابي)، والهدف منهما هو إنشاء الرسالة أفكارا ولغة، فالمتحدث أو الكاتب _ على السواء_ إنما ينقلان رسالة يتطلب تكوينها القدرة على التفكير والربط بين الكلمات والجمل والفقرات، وإدراك العلاقات بينها، وتنظيمها، والإلمام بقواعد اللغة.

والرسم الآتي يبين اللغة كرسالة بين المتكلم والمستمع(9):

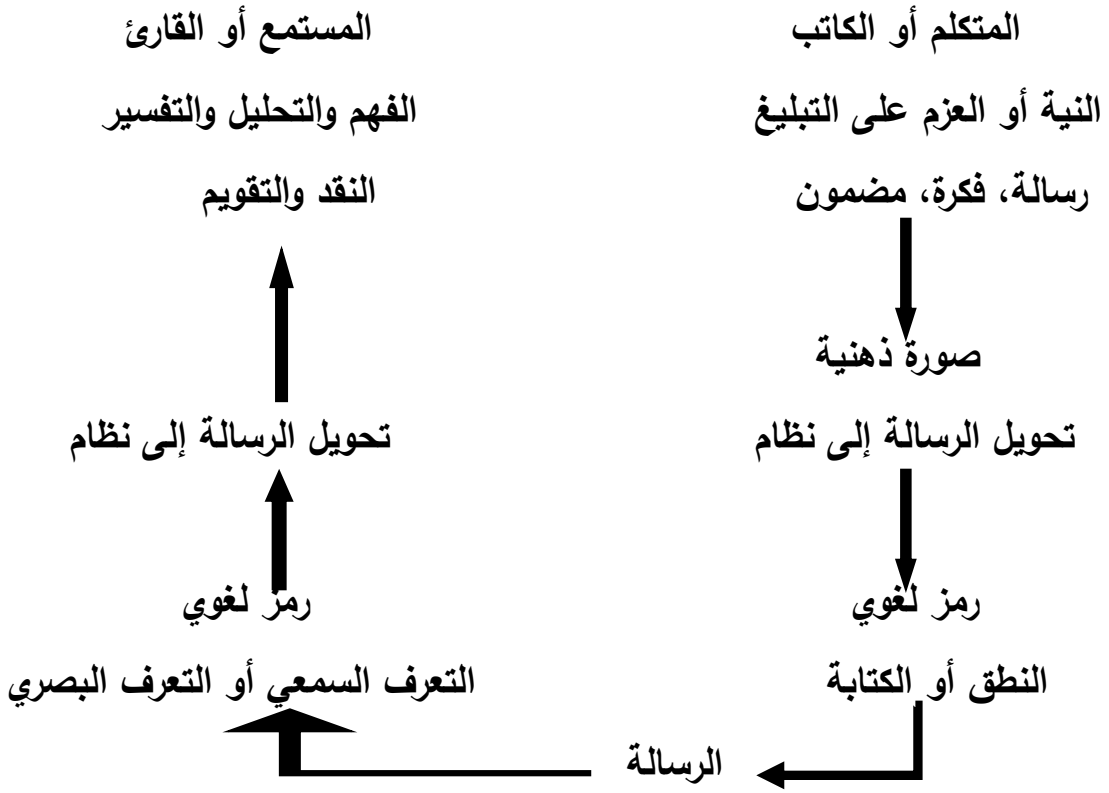

والملاحظ على هذه العملية أنها معقدة للغاية، حيث تشمل الصورة الذهنية أو الفكرة عند المتكلم أو الكاتب حين العزم على التبليغ، والرموز أي الكلمات التي يستخدمها كل منهما، والنظم الخاص الذي توضع فيه تلك الرموز وما تحدثه من آثار على المستمع أو القارئ، وقدرة هذا الأخير على التحليل والتفسير والنقد والتقويم(10) .

وعليه، فهناك صور ذهنية وعلاقات فكرية ومعان أرادها المتكلم أو الكاتب أن تصل إلى السامع في صورة رسالة مكتوبة أو منطوقة، حيث يتلقى السامع الرسالة ثم يعيد تركيب الصورة عن طريق ترجمة تلك الرموز.